حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

مناظرات داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي (٤٧٤ هـ/ ١٠٧٧م) من سيرته

غنية ياسر كباشي *

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد

المستخلص:

داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود الشيرازي واحد من الشخصيات التي كان لها دورا بارزًا ومميزًا في تاريخ الدولة الفاطمية سواء كان على صعيد الدعوة، إذا عمل على نشرها في أنحاء كثيرة من مناطق العالم الإسلامي من خلال رحلته التي بدئها من موطنه بلاد فارس قاصدا القاهرة مقر الخلافة الفاطمية آنذاك ,أو على الصعيد السياسي، فقد استطاع تحقيق الحلم الفاطمي بإقامة الخطبة الفاطمية في بغداد سنة (٤٥٠ ه _ ١٠٥٨ م) ، وتأتي أهمية السيرة المؤدية بكونها الوثيقة التاريخية الوحيدة التي حفظت لنا مناظراته التي عقدها في بلاد فارس لنشر مذهبه الاسماعيلي . فضلاً عن ذكره لكثير من الأحداث التاريخية الأخرى الخاصة بتاريخ الدعوة الإسماعيلية والدولة الفاطمية ، والهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على المناظرات فقط لايضاح دور الداعي في عقدها وأثرها بنشر الدعوة الفاطمية في الاوساط السياسية والعامة في بلاد فارس و ابراز العقائد الاسماعيلية التي ركز عليها داعي الدعاة في هذه المناظرات. ولكي نهئ ذهن القارئ لطبيعة ومجريات وأهداف هذه المناظرات مهدنا بصورة مبسطة دون الخوض في التفاصيل الدقيقة لطبيعة المناظرات التي عقدها دعاة الإسماعيلية في مراحل دعوتهم الأولى . بعد ذلك ذكرنا المناظرات التي ذكرها الداعي في سيرته مثل مناظرته مع مجموعة من العلماء في حضرة ابي كليجار البويهي ثم مناظرته مع الخرساني واخيرا مناظرته مع العلوي الزيدي ، حسبما أوردها في سيرته، محاولين التركيز على ثناياها وما جارى فيها من جدال وسجال بين داعي الدعاة الشيرازي الممثل عن المذهب الإسماعيلية والمناظرين له من المذاهب الإسلامية الأخرى ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا لها من خلال البحث ، وهي عقدها في شيراز من بلاد فارس موطنه الاصلي قبل أن يغادرها إلى مقر الدعوة الفاطمية أنذاك القاهرة، وهو لم يزل في مرتبة داعي قبل أن يصل الئ مرتبة داعي الدعاة وهي أعلئ مرتبة في سلم الدعوة الفاطمية وكان يعقدها بحضور عدد من الشخصيات السياسية مثل أبي كاليجار البويهي والقادة والعلماء من مختلف المذاهب الاسلامية الاخرى ,كانت سيرته المصدر الوحيد الذي حفظ لنا هذه المناظرات التي كتبها بنفسه ؛ لذلك أتسمت هذه المناظرات بالتفصيل والاطالة في سرده أما أبرز المواضيع التي طرحها الداعي في مناظرته هي تأكيده على عقائد الإسماعيلية

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة :

داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود الشيرازي هو واحد من الشخصيات التي كان لها دورا بارزًا ومميزًا في تاريخ الدولة الفاطمية بمصر سواء كان على صعيد الدعوة، إذا عمل على نشرها في أنحاء كثيرة من مناطق العالم الإسلامي من خلال رحلته التي بدئها من موطنه بلاد فارس قاصدا القاهرة مقر الخلافة الفاطمية آنذاك، أو على الصعيد السياسي، فقد استطاع تحقيق الحلم الفاطمي بإقامة الخطبة الفاطمية في بغداد سنة (٤٥٠ ه _ ١٠٥٨ م)، وتأتي أهمية السيرة المؤدية بكونها الوثيقة التاريخية الوحيدة التي حفظت لنا مناظراته التي عقدها في بلاد فارس لنشر مذهبه الاسماعيلي . فضلاً عن ذكره لكثير من الأحداث التاريخية الأخرى الخاصة بتاريخ الدعوة الإسماعيلية والدولة الفاطمية، لكننا سنسلط الضوء في بحثنا على المناظرات فقط،لعدم وجود دراسة سابقه حولها، ولكي نهيئ ذهن القارئ لطبيعة ومجريات وأهداف هذه المناظرات مهدنا بصورة مبسطة دون الخوض في التفاصيل الدقيقة لطبيعة المناظرات التي عقدها دعاة الإسماعيلية في مراحل دعوتهم الأولى. ثم باشرنا بحثنا بذكر المناظرات التي ذكرها الداعي في سيرته، محاولين التركيز على ثناياها وما جرى فيها من جدال وسجال بين داعي الدعاة الشيرازي الممثل عن المذهب الإسماعيلية والمناظرين له من المذاهب الإسلامية الأخرى، مثل مناظرته مع مجموعة من العلماء في حضرة ابي كليجار البويهي ثم مناظرته مع الخراساني وأخيرا مناظرته مع العلوي الزيدي، حسبما أوردها في سيرته، ثم ذكرنا بعد ذلك أبرز العقائد الإسماعيلية التي ركز عليها داعي الدعاة في هذه المناظرات ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.لقد اعتمدنا المنهج التأريخي الوصفي القائم على تحليل بعض المعلومات ونقدها للوصول إلى الحقائق التي حصلنا عليها من هذه المناظرات من دون غيره من المصادر التاريخية الأخرى

تمهيد :

لقد تطرق الداعي الشيرازي [١] في سيرته[٢] إلى مناظراته التي عقدها عندما كان في بلاد فارس، وهي تمثل المرحلة الأولى من حياته، قبل ذهابه إلى القاهرة مقر الدعوة الإسماعيلية آنذاك، وقبل ان يبلغ هذه المرتبة العليا في الدعوة ألا وهي مرتبة داعي الدعاة وهي اعلئ مرتبة في الدعوة الفاطمية إذ يكون اتصاله مباشرة بإمام الدعوة الإسماعيلية الفاطمية .

وقد وصف لنا المؤرخ القلقشندي[٣] هذه المرتبة قائلاً : " داعي الدعاة عند الفاطميين يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزيا بزيه في اللباس وغيره، وموضعه عندهم أنه يقرأ عليه مذاهب اهل البيت بدار العلم، ويأخذ العهد على من ينتقل إلى مذهبهم ".

كان أسلوب المناظرات واحدًا من الأساليب التي تميز وبرع بها دعاة الاسماعيلية خاصة، فقد اتخذوه أسلوبًا وطريقة لجذب المناوئين للمذهب، وهذا ما سنلاحظه في سيرة الداعي، وهو يتحدث عن تلك المناظرات.

فقد عقد الدعاة الاسماعيلين المناظرات منذ الفترات الاولى لنشر مذهبهم " دور الستر"[٤]، وان كانت في البداية تقتصر على عدد من العلماء المناظرين، وذلك بسبب خوف الدعاة من أعداء الدعوة لكشف أمرهم فكما هو معروف إرسال شخصين من قبل الإمام جعفر الصادق قبل وفاته سنة (١٤٨ه-٧٦٥م) لنشر مذهب أهل البيت في بلاد المغرب، هما السفياني[٥] والحلواني[٦]، أذ استطاع الداعي السفياني من نشر مذهبه في

عدة مناطق من بلاد المغرب، فقد نزل في بلدة " مرماجنة "[٧]، ثم انتقل بعد ذلك بدعوته الى " تالا "[٨] و " الاريس"[٩] ثم بعد ذلك وصل ارض " كتامة "[١٠] . ومنها الى سوجمار[١١] وغيرها من البلاد القريبة الاخرى من بلاد المغرب الأدنى[١٢]، هكذا استطاع هذان الداعيان من تهيئة بلاد المغرب لقبول الدعوة الجديدة (الدعوة الاسماعيلية)، الذي سيتولى أمرها فيما بعد الداعي أبو عبد الله الشيعي[١٣]، وقد بقي هذان الداعيان في بلاد المغرب حتى وفاتهما إذ دفنا هناك[١٤].

ولكن بدأت هذه المناظرات واضحة وجلية في الدور العلني لاسيما في فترة الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٧ ه-٩٠٩م)، فقد اعتمد الإسماعيليون على أسلوب المناظرة والجدل مع اصحاب المذاهب الأخرى، لاسيما إذا علمنا بأن المذهب السائد في بلاد المغرب هو المذهب المالكي، لذلك خاض الدعاة الإسماعيليون عددًا من المناظرات، وقد اختلف المؤرخون في عدد هذه المناظرات التي كانت تعقد على شكل مجالس، فالخشني[١٥] في طبقاته، ذكر بأن عددها أربعة مجالس فقط، أما الصنهاجي[١٦] فقد ذكر بأن عددها أربعين مجلسًا .

من المؤكد بأن عددها كان أربعون، فليس من المعقول أن تعقد أربعة مجالس فقط للمناظرة والمحاورة في بيئة واسعة كبلاد المغرب أولاً، وثانيًا لكثرة المناطق التي وصل لها الداعيان السفياني والحلواني، ومن جاء بعدهم من الدعاة الإسماعيلية، فضلاً عن وجود المذاهب الأخرى في المغرب، لاسيّما الخوارج، كل ذلك يتطلب وقتًا وجهدًا وعددًا أكثر من المجالس والمناظرات لأجل نشر المذهب الجديد في بيئة كهذه .

فقد حفظ لنا الخشني أربعًا من هذه المناظرات للدعاة الإسماعيلين في المغرب، ففي الجزء السادس[١٧] من كتابه تطرق إلى مناظرة جرت بين أبي عثمان سعيد بن محمد بن الجواد الذي وصفه بأنه صاحب مقامات كثيرة منها مناظرته مع أبي العباس المخطوم أخي الداعي الفاطمي أبي عبد الله الشيعي.

من قراءة هذه المناظرة التي تمثل المرحلة التكميلية لخطوات الداعيان السابقان الذكر، وبداية لنشاط الداعي الفاطمي الشيعي أبو عبدا لله لنشر مذهبه الإسماعيلي قبل أعلان المهدي الفاطمي[١٨] دولته بالمغرب سنة (٢٩٧ه-٩٠٩م) . يتضح لنا بأن مكان عقدها كان في قصر إبراهيم بن أحمد بن الأغلب[١٩]، ويحضرها عدد من العلماء في بلاد المغرب، وكانت العقائد التي يركز عليها الداعي هي ولاية[٢٠] علي بن ابي طالب، وولديه من بعده، الحسن والحسين.

كما كان أسلوب الداعي الإسماعيلي هو الإحتكام إلى المناظرة والمحاججة لكسب الأتباع، وهذا ما نجده واضحاً في اسلوب الداعي أبي العباس في المجلس الثاني الذي اورده لنا المؤرخ الخشني إذ خاطب مناظريه قائلا : " ... فقال أبو العباس أناظركم علي أني إن وجدت الحق في مذهبكم رجعت إليه وان وجدتم الحق في مذهبي رجعتم إليه أليس هذا الإنصاف ..... "[٢١]، وبنفس المنوال يستمر الدعاة الإسماعيليون في نشر مذهبهم، وهذا ماسنجده في مناظرات الداعي الشيرازي التي ذكرها في سيرته والتي كانت تدور حول العقائد الإسماعيلية ومن أبرزها :

١- مناظرة داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين مع العلماء في حضرة أبي كليجار[٢٢] البويهي .

لقد أفضى داعي الدعاة المؤيد الشيرازي في سرد ماجرى في هذه المناظرة لاسيما انها كانت تعقد بحضور أبي كاليجار البويهي، ومن الأسئلة التي وجهت للداعي هو سؤال أحد العلماء الحاظرين إذ سأله قائلاً : " ما قول الشيخ في ظواهر القرأن : هل

تقتضي معاني لايدل عليها اللفظ ... " فيرد الداعي عليه قائلا : " ... إن للقرآن معاني سوى ماتتداوله ألسن العامة مما يستنبطونه بحولهم وقوتهم من دون الرجعى فيه إلى اصل الاستنباط[٢٣] مستند إلى قوله الله تعالى : **" وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ...** [٢٤].

ثم يكمل الداعي قوله " ونص الكتاب ناطق بأن للقرآن تأويلا بقول الله سبحانه"[٢٥] ثم يردد قوله تعالى **: " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ "** [٢٦] .

وبعد أن يذكر الداعي عددًا من الآيات والأحاديث النبوية التي تؤيد صحة كلامه، بالمقابل يرد عليه الشيخ الذي يناظره، إذ تستمر المجادلة بين الطرفين . وخلاصة هذه المناظرة هي محاولة الداعي الشيرازي ترسيخ إحدى عقائد الاسماعيلية، ألا وهي بأن لكل ظاهر باطنًا، وأهل البيت والأئمة هم القادرون على وشرح ذلك، بوصفهم وارثو علم النبوة عن الرسول (ص). وأخيرًا يختم الداعي الشيرازي مناظرته[٢٧] قائلاً : " ... وجملة القول انه تدهكم في جواب مسألتي وشغل المسألة بعبارات تشمل على الهرب والدعوة وترك الانصاف ... والله أسأل أن يعصمنا من الزلل ويهدنا الى صواب العمل ... " .

لم يشر الداعي الشيرازي الى اسماء الشيوخ والعلماء الذين ناظروه، ولكن كان واضحاً من المناظرة أنها جزء من مناظراته التي عقدها في بلاد فارس، فقد ذكر الداعي في أثناء رده على ما طرحه بعض الفقهاء في المناظرة قائلا [٢٨] : " .... ومعلوم ان مستقرنا من قديم الدهر بشيراز[٢٩] ... " .

وتبين لنا كذلك اعتماد الداعي في المناظرة على أحد المصادر المهمة عند الإسماعيلية وهو كتاب القاضي النعمان (ت ٣٦٣ه-٧٧٤م)[٣٠] " دعائم الإسلام"، وهو من أشهر الدعاة الفاطميين بالمغرب واضع الفقه الإسماعيلي في كتابه .

٢ـ مناظرة داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين مع الخراساني[٣١]:

نكاد نجد تشابهاً بين هذه المناظرة والتي سبقتها، وذلك من حيث تأكيد الداعي الشيرازي على غرس العقائد الإسماعيلية في أذهان الحاضرين للمناظرة مثل قوله : " ... فالظاهر ما يعرفه العلماء ... والباطن ما يخفى عليهم ... "[٣٢] .

ثم يختم بعد ذلك الداعي الشيرازي[٣٣] مناظرته قائلا : " ... حاشا الله، أن الدين أبسق فرعا وأرسخ أصل وأجمع للمحان كلها قولا وفعلا ومعنى جزلا .. وتشرد عن التمسك بعروقه اصل الداعي والعزيمة وفيها اوردته كفاية لمن أنصف واعترف من الحق بما عزف والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما"، إذن الداعي يكرس مناظرته في حب وطاعة أهل بيت الرسول (ص)، ومن بعدهم الأئمة الفاطميين.

ولقد أوضح لنا الداعي الشيرازي، بأن مناظرته كانت مكتوبة وليس مشافهة، لأنه كما بين لنا، خوفه من اختلاط العرب شفاها بسوء أدب أحيانا، من حيث إرتفاع الصوت أو استعمال مفردات غير لائقة . وأمل الداعي بأن تبقى هذه المناظرة ليستفاد منها مكتوبة فتبقى متداولة[٣٤] .

ومن أهم نتائج هذه المناظرة هي دخول أبي كاليجار البويهي في الدعوة الإسماعيلية وقد نجح الشيرازي في استمالة أبي كاليجار، الذي قال للشيرازي[٣٥] : "إني أسلمت نفسي وديني إليك وأنني راض بجملة ما أنت عليه "، لذلك قرر الداعي الشيرازي، عقد جلسة لأبي كاليجار ليلة جمعة للمذاكرة والمفاتحة، وقد وصف لنا الداعي ذلك قائلا[٣٦] : " فكنت كل ليلة جمعة أمكث عنده إلى أن يمضي هزيع من الليل، وهو

يسألني عن جميع ما يهجس في نفسه، وكنت أجيب عنه جواباً يظهر أكثره تباشير الفرح في وجهه ... " .

ثم يصف لنا الداعي الشيرازي[٣٧] كيفية عقد هذه المجالس قائلا : " .. كان بناء المجالس التي تعقد بحضرته في ليالي الجمعات أن يبتدئ بقراءة شيء من قوارع القرآن، ويثنى بباب من كتاب الدعائم، ويثلث بأن يسأل عما يريده فأجيبه عنه، واختم بالتحديد والخطبة لمولانا الإمام ...".

نستنتج بأن أوقات عقد المجالس هو ليلة الجمعة، يعني يوم الخميس بعد صلاة المغرب، وهو نفس الوقت الذي كان القاضي النعمان بن حيون يعقد مجالسه في بلاد المغرب بعهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[٣٨] (٣٤١-٣٦٥هـ /٩٥٢م-٩٧٥م)، ثم قراءة آيات من القرآن الكريم، من المحتمل بأن هذه الآيات على علاقة بالموضوع الذي سيطرحه الداعي في مجلسه، لانه كما لاحظنا من خلال كتابه " المجالس"[٣٩]، يعتمد على الآيات القرائية بترسيخ أية عقيدة إسماعيلية في ذهن الحاضرين لمجلسه.

ثم أشار الداعي الشيرازي إلى كتاب " دعائم الإسلام " للقاضي النعمان الذي يعد الكتاب الفقهي الأول الذي أكد عليه جميع الأئمة الفاطميين بضرورة قراءته بالمجالس الدعوة، ثم يذكر الداعي الشيرازي، بأنه فسح المجال لأبي كاليجار بأن يسمع لأي مذهب من المذاهب الإسلامية الأخرى، ويرجع له ويسأله، فأن وجد الرجحان عند الداعي، يقصد رجحان المذهب الإسماعيلي، يلزمه الداعي برفض أقوال أصحاب المذاهب الأخرى، لأنه أرجى له[٤٠] .

ومن نتائج هذه المناظرات التي عقدها الداعي الشيرازي في بلاد فارس دخول أبي كاليجار بدعوته بعد ما كان يكن له العداء إذ يذكر لنا ذلك قائلا : " .. يزداد في كل يوم إعجابا بي ومحبة ... حتى وكان يفيض يوما في ذكرى عند وزير بهرام بن ماقيا العادل **(ت٤٣٣هـ/١٠٤١م)**[٤١]... "، وقد قال الوزير بهرام لأبي كاليجار بشأن الداعي الشيرازي " سبحان الله بينما كنت تبغض هذا الرجل البغض الذي يضيق عنه جلدك حتى صرت تحبه هذه المحبة ... " هذا ما ذكره الداعي نفسه في سيرته[٤٢]. لكن هذه المحبة والمودة لم تدم طويلا بين داعي الدعاة الشيرازي وأبي كاليجار كما أشار لنا داعي الدعاة فيما بعد .

فقد فصل لنا داعي الداعي الشيرازي تدهور علاقته بأبي كاليجار بسبب الحُساد لهذه العلاقة من جهة، وما يسعى إليه المخالفون لمذهب الداعي الشيرازي من جهة أخرى، لاسيّما بعد دخول أبي كاليجار في هذا المذهب بعد ما كان على مذهب الزيدي[٤٣] كما هو معروف عنه .

ويصف لنا داعي الداعي تدهور العلاقة معه قائلا[٤٤] : " وجرى بيني وبين الملك يوما فصل عجيب وقلت : أني أرى قوما تعاونوا على فساد مالي عندك، واطمعتهم نفوسهم أنهم بتسوقهم يبلغون المبلغ الذي يريدون فيما يجعل حظي عندك منقوصا وعقد امري محلولا .... "، وبسبب هذه القطيعة، فقد نظم الداعي الشيرازي قصيدة[٤٥] نذكر بعضا من أبياتها التي يعبر فيها عن تلك القطيعة فضلا عن بعض عقائد الإسماعيلية، فيبدأها قائلا[٤٦] :

باسمك يالله يارحمن ... ويا رحيم يبدأ اللسان
ثم يُثنى بعد الحمد لك ... يا عادلا في حكمه ما أعْدَلك
وبالصلاة دائما على النبي ... مُثلث الطهر الهمام العربي

محمدٌ أشْرَف من ضَمَّ حشا وخير مخلوق على الارض مشى
وبعده على البطين الأنزع نَجْلِ أبي طالب السميذع
زلزلة الساعة مولاي (عليّ) ومن به للدين برهان جلي
صلى عليه وعلى أبنائه ربُ هم صفوة أوليائه[٤٧]
جعلت شاهنشاهنا المعظما من نائبات الدهر لي مُعْتَصَما[٤٨]

لقد جعل داعي الداعي الشيرازي من الملك أبي كاليجار البويهي في المرحلة المتقدمة من دعوته للمذهب الإسماعيلي سنداً له، لاسيّما بعد أن نعته بالأخلاق العالية ودخوله المذهب الجديد بوصفه قائلاً[٤٩] :

يا كاليجار (ج) فالإله جارهُ وفي ذراه وحماه داره
المرزبان والزمان عَبدهُ كما الكرام الكاتبون جنده
والمصطفى وآله عمادهُ حقاً كما ولاؤهم عتاده[٥٠]

ثم يخاطبه بأبيات أخرى قائلاً[٥١] :

يا غاية السؤدد والنفاسه انظر فأنت صادق الفراسه
هلا تراني فيك إلا غالباً بُفَرط في حبك لا موالياً
فما لحقى عندكم يُضَيَّع وما لقولى صار ليس يسمع
أخادم مثلى يضاع هكذا كما يطول نحوه باعُ الأذى
لقد نبا بي مقعدي ارجفا يجحف بى طول المدى إجحاف

أما في هذه الأبيات فيظهر الداعي الشيرازي حبه للملك أبي كاليجار ويعاتبه بجفائه عنه فأصبح لا يزوره ولا يسمع كلامه .على الرغم من أن أبا كاليجار تقرب من المستنصر الفاطمي عن طريق الشيرازي، وأعلن الخطبة للخليفة المستنصر في شيراز ذاتها، ولكن سبب القطيعة هو تهديد الخليفة العباسي القائم بأمر الله لأبي كاليجار بعد سماعه خبر دخوله بالدعوه الفاطمية على يد الداعي الشيرازي وحضوره مجالس الدعوة وذلك شكل عاملاً مشجعاً لدخول الكثير من اتباعه الدعوه، لذا أرسل الخليفة العباسي جماعة من الأتراك لتهديد أبي كاليجار وحفاظاً منه على الداعي الشيرازي من الخطر العباسي طلب منه الخروج الى مصر وخوفاً على مكانته، وقد أعتذر أبو كاليجار فيما بعد للشيرازي عن تصرفاته بأنه أراد أبعاد الشر عنه، وفي أبيات أخرى يوضح داعي الدعاة الشيرازي دور المناوئين والحاقدين عليه بعد هذه القطيعة، ولاسيما أصحاب المذاهب الأخرى المعادية للمذهب الإسماعيلي قائلاً فوصفهم[٥٢]:

من قائل يقول كيف شأنه أما عَلَا، فِلم هَوى مكانه
وقاتل يقول قد تنكرا سلطانه لكفره إذا ظهرا
وقائل يقول قوم ما رضوا فعللوا قصته وأمرضوا
هذا الذي يلسعى من خارج من ناصي كاشح وخارجي[٥٣]

ثم يسأل داعي الدعاة الشيرازي الملك أبي كاليجار عن أسباب هذه القطيعة قائلاً[٥٤]:

يا ليت شعري ما الذي منه بَدرَ من خلل تَنفَر عنه من نفر
ألم يكن حُسنُ القبول قابله فما الذي قد قطع المعامله

من خلال قراءة بعض الأبيات التي ذكرناها سابقاً، وهي جزء من القصيدة الكاملة التي أوردها داعي الدعاة الشيرازي في ديوانه، نرى مدى الحزن والأسى الذي

يعبر عنه الداعي لانقطاع العلاقة مع أبي كاليجار، فعلاقة الداعي بأبي كاليجار في هذه المرحلة المبكرة التي يدعو فيها الداعي لمذهبه يشكل له عنصر قوة ضد المناهضين للدعوة الجديدة ألا وهي الدعوة الفاطمية، فضلاً عن دخول الكثير من أتباع أبي كاليجار في هذه الدعوة بعدما رأوا إيمانه بالدعوة الإسماعيلية .

٣- مناظرة داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين مع العلوي الزيدي :

يورد لنا داعي الدعاة الشيرازي تفاصيل مناظرة أخرى كان قد عقدها مع العلوي الزيدي، ولم يكشف لنا عن اسمه، فقط اكتفى بنعته بالعلوي الزيدي، ثم يذكر لنا داعي الدعاة الشيرازي أن هذه المناظرة كانت بأمر من الملك أبي كاليجار إذ يقول : " ... فاتتني رسالة الملك بعد هذا التقرير بيوم أو يومين بأن فلانًا العلوي يدعوك للبراز في مناظرته على مذهبك،وأنني مؤثر لاجتماعكما عندي على ذلك، ومريد لسماع ما يجري بينكما في كل نوبة .... "[٥٥]، وفعلا تمت المناظرة كما يذكر لنا داعي الدعاة الشيرازي في احدى ليالي رمضان المبارك، وقد حاول الشيرازي في هذه المناظرة كما في المناظرات التي سبق ذكرها، تأكد عقائده الإسماعيلية، والرد على أقاويل المناظرين له بالحجة والبرهان .

يتبين لنا من خلال قراءة الأسطر الأولى لهذه المناظرة التي أوردها داعي الدعاة الشيرازي في سيرته، بأنها كانت تدبير من أرباب المناصب المعادين له، فقد اتفقوا على الحيلة للتخلص من الداعي الشيرازي ؛ لذلك لجأ أحدهم إلى استخدام الحيلة، لكي يوقعه في الباطل لكن تكون حيلة لباسها الحق وباطنها الباطل،لذلك اختبر الرجل العلوي الزيدي لمناظرته[٥٦] .

وقد عبر داعي الدعاة الشيرازي عن تلك الخديعة في مناظرته قائلا[٥٧]: " فاجتمع الملك أرباب المناصب فقالوا: هاذاك فلان يعنوني – ورد، ورسول الخليفة على الأثر، فكيف الحيلة عليه في أن، وما نتعلق عليه بحجة جناية جناها ولا جريمة اجترمها ... نخفض منه أن هذه والله حيرة ودهشة وشيء لا ندري كيف يكون عقباه، وكيف يكون تخلصنا عند الله منه ... فقال المارق : أنا احتال عليه حيلة لطيفة بباطل تجره إليه في لباس حق ...."

وكان هؤلاء المعادون له قد طلبوا من الملك ان تكون المناظرة بإشرافه، فإذا فشل الداعي الشيرازي في مناظرة العلوي تكون حجة عليه ؛ لأنه المناظر هو شخص لم يكن من عامة الناس، أو وصيفًا بحسب تعبير الداعي الشيرازي له[٥٨].

ثم يستطرد في شرح تفاصيل ما جرى بينه وبين المناظر العلوي، فقد وصفه المناظر العلوي بأنه من الحشوية الذين يمشوهم المسجد الجامع " كذلك نعت المناظر العلوي الداعي الشيرازي بـــ " الباطني"[٥٩].

ويرد داعي الدعاة الشيرازي على اتهام العلوي له بالباطني قائلا[٦٠] : " واعترافهم بكوني باطنيا يمنع من مطالبتهم بحقيقة ما اعرفه فيجعلوني بالكشف عنها مثلهم ظاهريا، وإنما أصلح أن أكون سائلا فيردون الجواب الذي لا منعه دونهم ولا جواب ".

وتستمر المناظرة بين الطرفين مع وجود الكثير من المعادين للداعي الشيرازي في هذه المناظرة، والذين حاولوا إثارة الكلام والضحك والاستهزاء في دور الداعي الشيرازي محاوله منهم لإغاظة الداعي، لكنه لم يكن يهتم لأمرهم ولا يعبأ بهم؛ لأنه يعرفهم مدسوسين؛ ومن المواضيع الأخرى التي جرت المناظرة فيها هي رؤية هلال شهر رمضان[٦١] .

من العقائد الإسماعيلية الأخرى التي تطرق ألها الداعي مؤيد الدين الشيرازي من خلال تدوين سيرته هي إحتفاله بعيد الفطر عام (٤٢٩ه /١٠٢٧م) قبل احتفال أهل السنة بيوم، وهذه أبرز العقائد الإسماعيلية المخالفة لبقية الفرق الإسلامية، لأنهم لا يتخذوا من رؤية الهلال أساساً لبداية شهر رمضان بل يعتمدون على العملية الحسابية وليس على الرؤية البصرية، وان راقبوا ظهور الهلال لشهر رمضان، وقد بدأ ذلك واضحاً من خلال خطبة العيد التي ألقاها داعي الدعاة مؤيد الدين الشيرازي، عندما كان الناس يراقبون الهلال فخاطبهم قائلا : " ولما كان عشية ذلك اليوم كان الناس يطلبون الهلال على جارى عاداتهم في مثله، ففم عليهم ساعة، وتباشروا لهذه الجهة، وإذ كانوا صاموا تسعة وعشرين يوماً فظنوا أنهم يملكون في غد العدة ثلاثين، ويبسطون أيديهم فينا لإقطارنا قبلهم بيومين ...، فما كان إلا هينة إذا ظهر الهلال .... "[٦٢] .

وكان الملك أبي كاليجار ملك الأهواز آنذاك حاضراً هذه المناظرة، ومن خلال قراءة نصوص المحاضرة نستنتج اختلاف المناظر العلوي مع داعي الدعاة الشيرازي بكون شهر رمضان أساسه رؤية الهلال؛ لكنه أكد على عقيدة الإسماعيلية في ذلك هو الحساب، فالعلوي الزيدي خاطب داعي الدعاة قائلا[٦٣]: " يحكى عن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** أنه جمع أصابعه الخمس وقال : نحن قوم أميون لا نعرف الحساب، الصوم مرة هكذا حتى استوفى العدة ثلاثين في ست مرات، وأنه جمع الأصابع ثانية فلما انتهى إلى الآخر نقص واحدا من الأصابع ثم قال ومرة هكذا "

ويرد داعي الدعاة الشيرازي[٦٤] عليه قائلاً: " فقلت: حاشا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي شرفه الله بالمعراج، وأراه ما وراء الحجاب يكون به من وإن كان أمياً أن لا يفصل ثلاثين من تسعة وعشرين بلسانه ..... ثم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: أني بطرقات السماء أعرف منكم بطرقات الأرض " . ففي هذه النصوص يحاجج الداعي الفاطمي خصمه، بأنه الرسول هو أعلم بطرقات السماء، فهو ليس بحاجة إلى مراقبة الهلال، فلو كان الهلال شيئًا يتعين وجوبه ولزومه كان ذلك للمسلمين خاصة، ولكان الرسول بالغنى عنه، لأن جبريل يعتاده بالوحي . ثم يختم داعي الدعاة الشيرازي مناظرته قائلا: " فخزى العلوي من هذا الجواب خزيا قام وهو يتعثر بذيوله ... حتى صار القوم... يتضاحكون منه وانصرف كل منا إلى داره ... " .

أبرز العقائد الإسماعيلية في مناظرات داعي الداعي الفاطمي :

أولاً : مكانة أهل البيت

لقد كان واضحًا لنا من قراءة الأسطر الأولى للسيرة المؤيدية تمسك داعي الدعاة بمذهب أهل بيت الرسول **(صلى الله عليه وسلم)**، و ولاية الإمام علي بن أبي طالب، وولده من بعده، وبما أن عقيدة الإمامة عند الإسماعيلية تبنى على إمامة علي بن أبي طالب وولده من بعده، فالخلفاء أو الأئمة الفاطميين هم ورثة هذه المرتبة وفق المنظور الإسماعيلي، وذلك يبدو واضحا من خلال مناظراته الموجودة في سيرته .

ثانياً: إيمانه بالدعوة العلوية (الاسماعيلية)

في كل مؤلفات داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي كان واضحا لنا إيمانه بالدعوة الإسماعيلية ولاسيما بعد أن عمل الخلفاء الفاطميين على تنظيم نشر المذهب الإسماعيلي بصورة جديدة بعد إعلان الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧ه-٩٠٩م)، بعد إنتهاء الدور السري للدعوة، أما ما يخص مؤلفه الذي نحن بصدده " السيرة المؤيدية " فمن الصفحات الأولى لسيرته تطرق إلى المعادين للدعوة العلوية .

ثالثاً: عقيدة التأويل

أكد الإسماعيليون على وجوب تفسير القرآن ظاهرا وباطنا، فالرأي يفسر ذلك قائلا: " علم التأويل معناه علم العاقبة، وما يقضي الأمر إليه في النهاية، يدل على ذلك قوله تعالى: **" ذلك خير واحسن تأويلا "** أي أحسن عاقبة والتأويل تفعيل من ال يؤول، وهو الذي يستجار به في الشدة ويفزع إليه عند عارض النائبة، فتأويل القرآن كذلك هو ما يرجع إليه عند عارض الشبهة والحيرة .. "، فقول الداعي الشيرازي: "فكان ظاهر القرآن معجزة لرسول الله، وتحقيق معناه وتفسيره معجزة لأهل بيته ... لا يدعيه سواه إلا كاذب"(٦٥).

ونجد في مناظرة داعي الدعاة الشيرازي مع العلماء في حضرة الملك البويهي ابي كاليجار الكثير من هذه المفاهيم التي أكد عليها في مناظراته، حيث يسوق لنا الداعي الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤيد ما ذهب إليه الإسماعيلية في ذلك المعتقد عن عامة جمهور المسلمين(٦٦).

رابعًا: تأكيد داعي الدعاة الشيرازي على أخذ العلم من الأئمة

أكد على أهم عقيدة من العقائد الإسماعيلية ألا وهي أخذ العلم من الأئمة المنصوص عليهم من أهل البيت دون غيرهم. وقد تطرق إلى ذلك في مناظراته لمجموع العلماء في حضرة الملك البويهي ابي كاليجار، فقد قال الداعي: " فكان ظاهر القرآن معجزة لرسول الله، وتحقيق معناه وتفسيره معجزة لأهل بيته صلوات الله عليهم لا يدعيه سواهم إلا كاذب... "، ويؤكد الداعي الشيرازي بأن الحجج على ذلك كثيرة وهي واضحة، لمستحقيها من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبما أن الخلفاء الفاطميين هم امتداد لنسل الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** بنظر الإسماعيلية، فهم من تنطبق عليهم هذه العقيدة فالداعي الشيرازي كغيره من الإسماعيلية يعتقد بأن القرآن الكريم معاني لا يستنبطها إلا أولو الأمر(٦٧).

خامسًا: أخذ العهد من الداخلين بالدعوة الإسماعيلية

أخذ العهد هو أحد مبادئ الدعوة الاسماعيلية لكل من يدخل في هذه الدعوة، وهي من واجبات داعي الداعي، وقد بدأ ذلك واضحا في نص الرسالة التي أرسلها إمام الدعوة الفاطمية بمصر الإمام المستنصر بالله إلى صاحب الجيش الفاطمي ببغداد القائد البساسيري(٦٨).

فبعد أن أبدى الحارث البساسيري إيمانه بالدعوة الإسماعيلية الفاطمية كتب له الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بوصفه إمام الدعوة الإسماعيلية بالقاهرة مخاطبا إياه قائلا: " سلام عليك ... (اما بعد) فالحمد الله الذي حببنا ذوي قربى رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** إلى قوم يثقون بمحبتنا اليه القربى، ويؤتون بها اجر رسالته ليوفيهم الله اجورهم من فضلة في العقبى... "(٦٩)، وبعد إن يحمد الإمام المستنصر بالله الفاطمي الله على مكانتهم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومحبة الله لهم، يقصد الداخلين في الدعوة الفاطمية وانحسار نفوذ أعداء الفاطميين، يخاطب الحارث البساسيري قائلا(٧٠): " ولما وجدك أمير المؤمنين من السابقين إلى النداء بشعاره في ديار العراق، والمبرزين في فضيلة السبق على أوليائه في فضاء الأفاق ... ويقيد اعداد منابرها يذكر آل الرسول (صلى اللة عليه وسلم) ناظرة العود .... أن يطوفك طوق ولاية رجالها، ويقيم على رأسك لمزية التقدمة راية جمالها، وينوط بك أمورها كلها(٧١).

سادسًا: دور داعي الدعاة في نشر دعوته

لقد اتضح لنا من خلال من تصفح سيرة داعي الدعاة الفاطمي مؤيد الدين الشيرازي دوره كداعي إسماعيلي بذل حياته وجهده في نشر هذه الدعوة من المجالس الأولى التي كان يعقدها في بلاد فارس قبل هجرته لمصر مقر الخلافة الفاطمية ومهد الدعوة الإسماعيلية آنذاك .

الخاتمة :

لقد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من الإستنتاجات منها:

- عقدها في شيراز من بلاد فارس موطنه الأصلي قبل أن يغادرها إلى مقر الدعوة الفاطمية آنذاك القاهرة، وهو لم يزل في مرتبة داعي قبل أن يصل الى مرتبة داعي الدعاة وهي أعلى مرتبة في سلم الدعوة الفاطمية إذ يكون اتصاله بإمام الدعوة.
- كان يعقدها بحضور عدد من الشخصيات السياسية متمثلاً بأبي كاليجار البويهي والقادة والعلماء من مختلف المذاهب الإسلامية.
- كانت سيرته المصدر الوحيد الذي حفظ لنا هذه المناظرات التي كتبها بنفسه؛ لذلك أتسمت هذه المناظرات بالتفصيل والإطالة في سردها، مع تطرقٍه بالحديث لكثير من الشخصيات والأحداث التاريخية التي لا نجدها في مصادر أخرى.
- أما أبرز المواضيع التي طرحها الداعي في مناظرته هي تأكيده على عقائد الإسماعيلية، وأهمها : مكانة أهل البيت في العقيدة الإسماعيلية ،عقيدة التأويل(علم الباطن والظاهر)، تأكيد على أخذ العلم من الأئمة المنصوص على امامتهم وفق الفكر الإسماعيلي

Abstract

Debate of the Fatimid preachers. Muayad al - Din al - Shirazi (٤٧٤ AH / ١٠٧٧ AD) of his biography

By Gania Yasser

The Fatimid da'is of the Mu'ayyad al-Din Muhamid al-Din Muhammad bin Dawood al-Shirazi is one of the personalities who played a prominent and distinctive role in the history of the Fatimid state, whether in the field of da'wa, if it was published in many parts of the Islamic world through his journey from It was the Fatimid dream of establishing the Fatimid Caliphate in Baghdad in ٤٥٠ AH (١٠٥٨ AD). The importance of biography leads to the fact that it is the only historical document that has preserved our debates held in the country. Knight to spread his doctrine of hearing Me. The aim of the study is to shed light on the debates only to clarify the role of the da'i in its contract and its effect by spreading the Fatimid da'wa in the political and public circles in Persia and highlighting the Ismaili doctrines emphasized by the preachers in the da'is. These debates. In order to fill the reader's mind with the nature, processes and objectives of these debates, we have paved the way in a simplified manner without delving into the precise details of the nature of the debates held by

the Ismaili preachers in the early stages of their call. Then we mentioned the debates mentioned by the da'i in his biography, such as his discussion with a group of scholars in the presence of Abi Kligar al-Buwaihi and his discussion with al-Kharasani and finally his discussion with al-Zaidi, as he stated in his biography, trying to focus on its contents and the debate and argument between al- On the Ismaili doctrine and the theorists of the other Islamic doctrines and then concluded the research of the most important results we reached through the research, which held in Shiraz from Persia, the original home before leaving to the headquarters of the Fatimid da'wah, then Cairo, which is still in the order of need before reaching the end D rank In the presence of a number of political figures such as Abu Kaligar al-Buwahei, leaders and scholars of various other Islamic sects, his biography was the only source that preserved these debates by himself. Therefore, these debates were characterized by detail and commentary in his narration. The most prominent topics raised by the Da'i in his debate are his emphasis on Ismaili doctrines

الهوامش

(١) الشيرازي: هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي السلماني (أبو نصر، المؤيد في الدين داعي الدعاة) من زعماء الإسماعيلية وكتابها . نسبة إلى شيراز في بلاد فارس، كحالة، عمر، معجم المؤلفين، (بيروت : مكتبة المثنى، د. ت)، ج ١٣، ص ١٤٤ . ؛ للمزيد انظر:

IVanowv, The Creed of the Fatimide (Bombay ,١٩٣٥),p p.٥.٤٨.

(٢) سيرة المؤيد في الدين (ت ٤٧٤ه)، ترجمة : حياته بقلمه، تحقيق : محمد حسين كامل حسين، (القاهرة : دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م)، ص وما بعدها .

(٣) أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ج٩، ص١٩ وما بعدها.

(٤) دور الستر : لقد مرت الدعوة الإسماعيلية بمرحلتين: الأولى " دور الستر " إذ يجهل معظم الباحثين البداية الحقيقية لهذه الدعوة، وذلك لسريتها خوفا من ملاحقة السلطات العباسية لأية دعوة لإقامة دولة علوية خوفا من امتداد نفوذهم على حساب ممتلكات الخلافة العباسية، وهذا ما حدث فيما بعد عند إعلان الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧ ه)، وهي المرحلة الثانية العلنية . لذلك فان معظم الباحثين يبدءون بالحديث عن الدعوة في مراحلها المتأخرة لإعلان خلافتها بالمغرب بما في ذلك مؤرخ وفقيه الدعوة الإسماعيلية القاضي النعمان (ت ٣٦٣ه) الذي بدأ الحديث عن دعوة ابن حوشب وأبو عبدالله الشيعي دون الخوض في أحداث الدعوة ما قبل عمل الداعيان . القاضي النعمان، محمد بن منصور بن احمد (ت ٣٦٣ه)، رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت : دار الثقافة، ١٩٧٠م)، ص٥٨ ما بعدها.

(٥) السفياني : هو أبو سفيان بن بكار . القاضي النعمان (ت٣٦٣ه)، شرح الإخبار، تحقيق: السيد محمد الحسني، (ايران : مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت)، ج٣، ص ٤١٣ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ج٤، ص٣٢.

(٦) الحلواني : بضم الحاء وسكون اللام في الغالب منسوب الى حلوان،وهي مدينة في أخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل (عراق العجم)، وتشتهر بالتين . القاضي النعمان، شرح الإخبار، ص ٤١٣ ؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)، ج١، ص٤١٨.

(٧) مرماجنة : بالفتح ثم السكون وبعد الألف جيم والنون مشددة، قرة قديمة بتونس تقع على مرحلة من سبيبة . الشريف الإدريسي (ت٥٦٠ه)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، (بيروت: عالم الكتب،

١٩٨٩)،ج ١، ص ٢٩٢؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق : أحمد فريد الرفاعي، (بيروت : دار احياء التراث العربي، ١٩٣٨م) ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٧٩)، ج ٥، ص ١٠٩ .

(٨) تالا : تكتب أيضاً تالة، وهي مدينة قديمة في تونس، تقع على بعد ٤٥ ميلاً إلى الجنوب من الكاف، وعلى بعد ١٧ ميلاً إلى الشرق من حدود الجزائر .القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص٥٥.

(٩) الاربس : بضم الهمزة والباء، مدينة بتونس تقع على مرحلتين من القيروان، القاضي النعمان، رسالة الافتتاح، ص٥٤. لمزيد من المعلومات ينظر : النويري، (ت ٧٣٣ه)، نهاية الارب في فنون الادب، (مصر: مطابع كوستانسوماس وشركائه، د.ت)، ج ٨٢، ص٨٠؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ ه)، الروضة المعطاء، تح : د. أحسان عباس، ط٢، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ص ٢٤.

(١٠) كتامة : هي قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينتسبون إلى كتم بن برنس ويقيمون في ما يعرف ببلد كتامة، وتعتبر كتامة من أشد قبائل البربر بأساً وتمتد حدود عمارة بلدهم من حدود جبل أوراس في الجنوب إلى سيف البحر ما بين بجاية وبونة .القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص٥٧ ؛ ابن خلدون، العبر،ج٤، ص٣١- ٣٢ .

(١١) سوجمار: لقد أصاب هذا الاسم تحريفاً كثيراً في المصادر البعض يذكر سوق حمار، أو سوق جمار أو سوق حماد، ليس هناك تحديد لها في المصادر الجغرافية. القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص٥٧؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص٧٩.

(١٢) عبد المولى، محمد احمد، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م)، (القاهرة : دار المعرفة، ١٩٥٨م)، ج١، ص١٢٣ .

(١٣) عبد الله الشيعي : عبد الله بن احمد داعي الفاطميين في بلاد المغرب الذي اخذ على عاتقه نشر الدعوة في مراحلها الأولى هناك عندما كان الإمام الإسماعيلي متخفيا خوفا من الخلفاء العباسيين وقد استطاع تهيئة بلاد المغرب للدعوة من خلال عقده مجالس الدعوة ومحاربة أعداء الدعوة لاسيما الاغالبة والمدرارين وغيرها من الإمارات التي كانت تحكم بلاد المغرب آنذاك، بعد ذلك وجه الدعوة لإمامه المهدي لإعلان الخلافة في المغرب سنة ٢٩٧(ه/٩٠٩م). لمزيد من المعلومات عنه. يُنظر : القاضي النعمان، رسالة الافتتاح، ص ٢١٢ -٢٦٩ وما بعدها ؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٣٧ .

(١٤) القاضي النعمان، شرح الإخبار، ج ٣،ص ٤١٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٣٢.

(١٥) محمد بن الحارث (ت ٣٦١ه)، طبقات علماء أفريقيا، تحقيق : احمد بن محمد الطلمنسكي، (بيروت: دار الكتاب، د.ت)، ج٦، ص٢١٨ وما بعدها .

(١٦) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق : جلول احمد البدوي، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت)، ص١٧- ٢٨ .

(١٧) الخشني، طبقات، ج٦، ص١٩٩ وما بعدها .

(١٨) المهدي الفاطمي (٢٥٩ - ٣٢٢ هـ = ٨٧٣ - ٩٣٤ م) عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم، الفاطمي العلوي، من ولد جعفر الصادق، مؤسس دولة العلويين في المغرب، وجد العبيديين الفاطميين أصحاب مصر . الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ ه)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد ألارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت : دار احياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج ١٩، ص ٢٤١ ؛ الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد، الاعلام، ط ٥، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠)، ج ٤، ص ١٩٨ .

(١٩) ابن الهيثم، الأسود، المناظرات، (لندن : ٢٠٠٤)، ص٣، إذ فصل لنا الحديث عن تلك المناظرات بكونه من الدعاة الإسماعيليين في المغرب، ويبدو لنا أنه قد حضرها وسجلها.

(٢٠) تعد ولاية الإمام علي بن ابي طالب من أهم العقائد الإسماعيلية التي يركز عليها الدعاة الاسماعيلين لكونها العقيدة التي يبني عليها الدعاة دعوتهم لكسب الشرعية لهم بخلافة رسول الله محمد صلئ الله عليه وسلم.

(٢١) الخشني، طبقاته، ج٦، ص٢٠٠ وما بعدها .

(٢٢) كاليجار البويهي: هو المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة، ولد بالبصرة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، تولى إمارة فارس والاهواز مدة خمسة وعشرين سنة، وولي العراق اربع سنين . ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في إخبار ملوك مصر والقاهرة، (

القاهرة :دار الكتب المصرية، د.ت)، ج٤، ص٤٦، لمزيد من المعلومات انظر: ابن الجوزي، أبو فرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ه)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر واخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج١٥، ص١٧٠ وما بعدها؛ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م)، ج٩، ص١٨.

(٢٣) سيرة الداعي، ص١٦ .

(٢٤) سورة النساء، آية : ٤/ ٨٣ .

(٢٥) التأويل أو نظرية المثل والممثول : وتعني أستخلص الباطن من الظاهر أي تفسير الامور العقلية غير المحسوسة بما يقابلها من الأمور الجسمانية المحسوسة، واعتمدوا في ذلك على قوله تعالى (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الزمر، اية ٢٧، لقد جعلوا لكل ظاهر باطن، وسموا الاول مثلاً، والثاني ممثولاً وعليها تبنى نظرية التأويل الدينية والفلسفية، فما ظهر من امور الدين من العبادة العملية التي أوضحها القرآن معاني يفهمها العامة، ولكل فريضة من فرائض الدين تأويلاً باطناً لا يعلمه الا الائمة وكبار الحجج وأبوابهم ودعاتهم . المؤيد في الدين الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين، تح : محمد كامل حسين، (القاهرة : دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م)، ص١٠٦– ١٠٧ ؛ السبحاني، جعفر،المذاهب الاسلامية – الملل والنحل، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٤م)، ص٢٩٢– ٢٩٣ .

(٢٦) سورة آل عمران، آية : ٣/ ٧ .

(٢٧) سيرته، ص٢٢ .

(٢٨) المصدر نفسه، ص٢٢ .

(٢٩) شيراز : هي من أرض أردشير قصبة في بلاد فارس مما استجد عمارتها في الاسلام على يد محمد بن القاسم بن عقيل بن عم الحجاج الثقفي. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ه)، فتوح البلدان، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م)، ج٢، ص٤٧٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٩.

(٣٠) للمزيد من المعلومات عن شخصية القاضي النعمان يُنظر : الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، صححه : رفن كست، (بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين، ١٩٠٨م)، ص٤٩٤–٤٩٥ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق : د. إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، د.ت)، ج٢، ص١٦٧ .

(٣١) لم يتطرق الداعي الشيرازي إلى أسم المناظر له، فقط اكتفى بذكر لقبه، ولم نعثر على تعريف له أو معلومات، لأن السيرة هي المصدر الوحيد لمناظرات الداعي الشيرازي الفاطمي.

(٣٢) سيرته، ص٢٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٣٤) سيرته، ص٤٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٤٣.؛ماجد ،عبدالمنعم، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر،ط٤(القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٩٤م)ص١٤٩.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٤٣ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص٤٣ .

(٣٨) المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، العبيدي المهدوي المغربي الذي بنيت القاهرة المعزية له . كان صاحب المغرب، وكان ولي عهد أبيه، ولي سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة. الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : أبراهيم الزنبق، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ م)، ج، ١٥، ص ١٥.

(٣٩) للمزيد من المعلومات عن ذلك يُنظر : المؤيد في الدين الشيرازي، هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، المجالس المؤيدية، تلخيص : حاتم بن إبراهيم، تحقيق: د. محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م)، ص٥١ وما بعدها من المجالس .

(٤٠) سيرته، ص٤٣.

(٤١) للمزيد من المعلومات عن ذلك يُنظر : المؤيد في الدين الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين، ص٢٢.

(٤٢) سيرته، ص٤٣.
(٤٣) الزيدية : هم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحين بن علي بن أبي طالب، خرج على بني أمية في الكوفة في عهد هشام بن عبد الملك وبايعه جمعٌ من الناس ولكن تم القضاء على ثورته بعد ذلك من قبل يوسف بن عمرو الثقفي أمير العراق، أستشهد زيد الإمام سنة (١٢١ أو ١٢٢ه)، الطوسي، نصير الدين (٥٩٧ه–٦٢٧ه). قواعد العقائد، تحقيق: الشيخ علي الرباني الكيابكاني، (قم : مطبعة مسير، ١٤١٦ه)، ص١٢٥؛ البراقي، السيد، تاريخ الكوفة، تح: ماجد احمد العطية، (العراق: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤ه)، ص٣٩١.
(٤٤) سيرته، ص٤٨.
(٤٥) المصدر نفسه، ص٤٨.
(٤٦) المؤيد في الدين الشيرازي، الديوان، القصيدة الثانية والستون، رقم الأبيات ١–٩، ص٣١٦.
(٤٧) المؤيد في الدين الشيرازي، ديوانه، رقم الابيات ٣٩، ص٣١٨.
(٤٨) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٣٩، ص٣١٨.
(٤٩) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٤٥,٤٦,٤٧,٤٨,٤٩ ص٣١٨.
(٥٠) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٣٩، ص٤٢ – ص٣١٨.
(٥١) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٤٢,٤٨,٥٠، ص٣١٨.
(٥٢)المؤيد في الدين الشيرازي، ديوانه، رقم الأبيات ٤٨–٥٠، ص٣١٨.؛السيرةالمؤيدية،ص٥٥،ص٦٤، ص٧٦،ص٧٨؛ماجد،ظهورالخلافة الفاطمية،ص١٤٩–١٥٠للمزيد انظر:

Muscati, Jawad ، p.٧.)،Ashort Sketch of the Life of Syedna al-Muayyad Fid-Dim Alshirazi, (London , ١٩٥٠.

(٥٣) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٥١، ص٣١٨.
(٥٤) المصدر نفسه، رقم الأبيات ٥٤، ص٣١٨.
(٥٥) سيرته، ص٥٧–٥٨.
(٥٦) المصدر نفسه، ص٥٧.
(٥٧) المصدر نفسه، ص٥٩.
(٥٨) المصدر نفسه، ص٥٧–٥٨.
(٥٩) الباطني: بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لدعواهم أن لظواهر الآيات من القرآن بواطن وه لمراد بها دون ما عرف من معانيها في اللغة، وإذا فسروا ما أرادوه بالبواطن كان تفسيرها رفعا لأصولها وأصول الشرائع كلها. السمعاني، ابو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ ه)، الانساب، (بيروت : دار الجنان، ١٩٨٨ م)، ج١، ص٢٦٠ ؛ ابن الاثير، (ت٦٣٠ه)، اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج١، ص١١٠؛
(٦٠) سيرته، ص٥٩–٦٠.
(٦١) المصدر نفسه، ص٦٠.
(٦٢)المصدر نفسه، ص٦٠.
(٦٣)المصدر نفسه، ص٦٠.
(٦٤)المصدر نفسه، ص٦٠–٦١.
(٦٥) للمزيد من المعلومات عن ذلك يُنظر : سيرته، منظراته مع أبي كاليجار، ص١٦–٢٥، ومناظرته مع الخراساني، ص٣٠–٣٨.
(٦٦) سيرته، ص١٦–٢٢.
(٦٧) المصدر نفسه، ص١٦ وما بعدها.
(٦٨) البساسيري: هو أبو الحرث أرسلان بن عبد الله مقدم الأتراك في بغداد، خطب للفاطميين على منابر العراق، قتله طغرلبك السلجوقي في بغداد. البغدادي، الخطيب (ت ٤٦٣ه)، تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج٩، ص٤٠٧ وما بعدها؛ السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد واخرون، (بيروت: دار احياء الكتب العربية)، ج٥، ص٢٤٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، لب اللباب في تحرير الأنساب، (بغداد: د.ت)، ص٣٧؛

العزاوي، داود سلمان عبد علي، تاريخ العلاقات العراقية المصرية من فجر الحضارة حتى الحرب العالمية الأولى، ط١، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٤٨م)، ص١١٢-١١٧؛سيد،ايمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٢م)،ص١٣١-١٣٣

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر الأولية:

القرآن الكريم

- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ه).

١- الكامل في التاريخ، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م) .

٢- اللباب في تهذيب الانساب، (بيروت: دار صادر، د.ت) .

- ابن الجوزي، أبو فرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ه) .

٣- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر واخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٨٠م) .

٤- النجوم الزاهرة في إخبار ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة :دار الكتب المصرية، د.ت).

- البغدادي، الخطيب (ت ٤٦٣ه).

٥- تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ه).

٦- فتوح البلدان، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م).

- الخشني، محمد بن الحارث (ت ٣٦١ه) .

٧- طبقات علماء أفريقيا، تحقيق: احمد بن محمد الطلمنسكي، (بيروت: دار الكتاب، د.ت) .

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٨- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) .

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٩- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت) .

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه) .

١٠ – سير أعلام النبلاء، تحقيق : أبراهيم الزنبق، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ م) .

- السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١ه).

١١ – طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد واخرون، (بيروت: دار احياء الكتب العربية ،د ت).

- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ ه) .

١٢- الأنساب، (بيروت : دار الجنان، ١٩٨٨ م) .

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

١٣- لب اللباب في تحرير الأنساب، (بغداد : د.ت) .

- الشريف الإدريسي (ت٥٦٠ه) .

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ ه) .

١٥- الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد ألارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت : دار احياء التراث، ٢٠٠٠م) .

- الصنهاجي، أبو عبدالله محمد (ت ٦٢٦ ه / ١٢٣٠ م) .

١٦- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول احمد البدوي، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت) .

- الطوسي، نصير الدين (٥٩٧ه-٦٢٧ه).

١٧- قواعد العقائد، تحقيق: الشيخ علي الرباني الكيابكاني، (قم: مطبعة مسير، ١٤١٦ه).

- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

١٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت) .

- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف المصري (٣٥٠هـ/٩٦١م) .

١٩- كتاب الولاة وكتاب القضاة، صححه: رفن كست، (بيروت: مطبعة الاباء اليسوعيين، ١٩٠٨م) .

- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) .

٢٠- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار،ط٢، (بيروت: منشورات الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٦م).

٢١- رسالة افتتاح الدعوة، تح: وداد القاضي، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٠م) .

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .

٢٢- صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت) .

- المؤيد في الدين الشيرازي، هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .

٢٣- المجالس المؤيدية، تلخيص: حاتم بن إبراهيم، تحقيق: د. محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م) .

٢٤- سيرة المؤيد في الدين (ت ٤٧٤ه)، ترجمة: حياته بقلمه، تحقيق: محمد حسين كامل حسين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م) .

٢٥- ديوان المؤيد في الدين، تحقيق: محمد كامل حسين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م) .

النويرى، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ه / ١٣٣٢ م) .

٢٦- نهاية الارب في فنون الادب، (مصر: مطابع كوستانسوماس وشركائه، د.ت) .

- ابن الهيثم، الأسود (كان حيا في حدود ٢٩٠ ه / ٩٠٢ م)

٢٧- المناظرات، (لندن: ٢٠٠٤).

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٢٨- معجم الأدباء، تحقيق: احمد فريد الرفاعي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٣٨م)، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٧٩) .

ثانيا: المراجع العربية:

- البراقي، السيد.(ت١٣٣٢ه)

- تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد احمد العطية، (العراق: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤ه) .

- الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد .

- الاعلام، ط ٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠) .

- السبحاني، جعفر .

- المذاهب الاسلامية – الملل والنحل، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٤م)

- سيد،ايمن فؤاد،

- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٢م)

- العزاوي، داود سلمان عبد علي .

- تاريخ العلاقات العراقية المصرية من فجر الحضارة حتى الحرب العالمية الأولى، ط١، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٤٨م) .

- عبد المولى، محمد احمد .

– القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م)، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٥٨م). .

* كحالة، عمر .

– معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى، د. ت) .

- ماجد ،عبدالمنعم

– ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر،ط٤(القاهرة: دار الفكر العربي ،١٩٩٤م)

ثالثا:المصادر الانكليزية :

IVanowv*

The Creed of the Fatimide (Bombay ,١٩٣٥) -.

Muscati, Jawad *

Ashort Sketch of the Life of Syedna al-Muayyad Fid-Dim Alshirazi, (London , ١٩٥٠)-

.